[253] يعدهم النصر من ا، فانتدبت فوارس من قريش للبراز، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس بن عامر بن لؤي بن غالب، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، وضرار بن الخطاب، ومرداس الفهري (1)، فلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا: تهيؤا يا بني كنانة للحرب ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق، فلما تأملوه قالوا: وا إن هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا خيلهم فاقتحمته، وجاءت بهم في السبخة بين الخندق وسلع، وخرج أمير المؤمنين علي عليه السلام (2) في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود الجماعة الذين خرجوا معه، وقد أعلم ليرى مكانه، فلما رأى المسلمين وقف هو والخيل التي معه، وقال: هل من مبارز (3) ؟ فبرز له (4) أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له عمرو: ارجع يا ابن الاخ فما احب أن أقتلك، فقال له أمير - المؤمنين عليه السلام: قد كنت يا عمرو عاهدت ا أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خصلتين إلا اخترتها منه، قال (5) أجل. فما ذاك ؟ قال: إني أدعوك إلى ا ورسوله والاسلام، قال: لا حاجة لي إلى ذلك (6)، قال: فإني أدعوك إلى النزال، فقال: ارجع فقد كان بيني وبين أبيك خلة وما احب أن أقتلك، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لكنني وا احب أن أقتلك ما دمت آبيا للحق، فحمى (7) عمرو عند ذلك (8)

_____ (1) في السيرة: وضرار بن الخطاب [الشاعر] بن مرداس اخو بنى محارب بن فهر. (2) ابن ابى طالب خ. (3) في السيرة: الثغرة التى اقحموا منها خيلهم، واقبلت الفرسان تعنق نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم احد، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه، فلما وقف هو وخيله قال: من يبارز ؟ (4) فبرز إليه خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر. (5) فقال خ ل. (6) في ذلك خ ل. (7) حمى: غضب واشتد غضبه. (8) من ذلك خ ل. (*)

_____